المختار للمجابهة . وغايتي من هذا التوضيح هو كشف الخلط القائم بين حرب العصابات والحرب الثورية في كثير من الادبيات العربية ــ العسكرية والسياسية . وهو خلط ناجم في بعض الحالات عن خطأ في فهم حقيقة الاشياء . كما أنه ناجم في حالات كثيرة اخرى عن رغبة بعض القوى الاجتماعية المستغلة في تيئيس الجماهير العربية من امكانيات تطبيق الحرب الثورية كوسيلة مثلى لمجابهة الامبريالية ومرتكزاتها المحلية ، وكحل حاسم للتناقضات الناجمة عن مختلف اشكال الوجود الامبريالي في بلادنا وكافة صور القهر القومي والاجتماعي الذي تتعرض له جماهيرنا . وتنبع هذه الرغبة في التيئيس من خوف هذه القوى الاجتماعية المستغلة على مواقعها ومصالحها الطبقية المتميزة التي ستتعرض عند اندلاع الحرب الثورية العربية لخطر ماحق فوري او مؤجل نسبيا .

ولا يمكن اعتبار الحرب الثورية وسيلة قتالية ، ولكنها نوع من انواع المجابهة الشاملة، تستخدمه الشعوب الضعيفة [ماديا] ضد الغزوات الخارجية او ضد القهر الطبقي الداخلي او ضد هذين الخطرين معا . انها مجابهة شاملة تعبأ فيها كافة الامكانات المادية والفكرية والروحية والسياسية والدبلوماسية للشعب المقهور وتزج في صراع طويل الامد يستهدف قهر ارادة العدو والوصول به الى حالة الانهاك المادي والنفسي التي تجبره على التنازل عن أغراضه سواء أخذ هذا الصراع ــ من الناحية العسكرية ــ شكل حرب العصابات ، أم الحرب النظامية ، أم عمليات الارهاب المدينية ، أم حرب الالغام الخ ... أم أخذ شكلا تمتزج فيه هذه الاشكال كلها أو بعضها حسب طبيعة الموقف العام وموازين القوى . بالاضافة الى أشكال الصراع السياسية والنفسية والدبلوماسية المتعددة .

وعندما كانت القوى الثورية العربية تتحدث عن المجابهة الشاملة كسمة من سمات الحرب الثورية طلع علينا بعض المنظرين المعادين للحرب الثورية ببدعة تستهدف تشويه صورة هذه الحرب واحاطتها بشبكة من الظلال ، وقالوا : اذا كانت التعبئة الشاملة لكل قوى شعب من الشعوب وزجها في المعركة هما الدليل على ان الحرب التي يخوضها هذا الشعب حرب ثورية فان الحروب الاسرائيلية حروب ثورية ، والحروب التي شنتها المانيا النازية ثورية أيضا لانها حروب مارسها شعب متلاحم مع قيادته ، ومعبأ سياسيا واقتصاديا ، واستخدمت فيها كافة امكانات هذا الشعب الروحية والفكرية والمادية الخ ... والرد اللينيني على هذه البدعة هو البحث عن اهداف الحرب والقوى المستفيدة منها وطبيعة الفكرة السياسية الكامنة وراءها ، واكتشاف اتجاه مسارها بالنسبة لخط التطور التاريخي . وشتان ما بين حرب تقوم بها أمة لسحق أمة أخرى ونهب ثرواتها او تضخيم خزائن القلة القليلة على حساب الجماهير العريضة ، وحرب يشنها شعب مقهور لتحرير أرضه وتأمين رفاهيته وتقدمه أو تشنها جماهير عريضة للتخلص من بؤس تفرضه طبقة أو طبقات مستغلة جشعة . ان الحرب الثانية حرب ثورية تحمل فكرة سياسية عادلة مسايرة لخط تطور التاريخ (تحرر وطني ، تحرر اجتماعي ، تحرر وطني واجتماعي) أما الحرب الثانية فهي حرب مضادة للثورة [حتى لو استخدمت بعض الاساليب الثورية في القتال والدعاية والدبلوماسية الخ ...] لانها تحمل فكرة سياسية غير عادلة تعاكس خط تطور التاريخ ، وتخدع الجماهير وتعبئها وتجرها الى المجزرة عن طريق استخدام عقيدة ديناميكية على غرار النازية والصهيونية.

بعد هذا التوضيح أود التحدث عن دروس الثورة الفيتنامية .

الدرس الاول : والاهم على صعيد الاستراتيجية العليا هو تسييس كافة القوات المسلحة بمختلف فروعها (النظامية والعصابات والميليشيا المحلية) ، واستخدام الفكرة السياسية كسلاح لرفع مستوى الكفاءة القتالية لكل انسان مشترك في المجابهة الشاملة ، وخلق